الدرس 4 إمالة ذوات الواو والألفات قبل الراء المكسورة

أهداف الدرس

1. أن أتعرف أقسام ذوات الواو وحكمها.
2. أن أدرك حكم الألف التي قبل راء مكسورة.
3. أن أطبق هاته الأحكام مراعيا ما جرى به العمل في المغرب.
4. أن أحفظ حقوق الله وحقوق العباد.

تمهيد

بقي من أسباب الإمالة التي تؤول إلى الياء أصل واحد، وهو ذوات الواو التي رسمت بالياء في المصحف، وهي على أقسام، أما ما يؤول إلى الكسرة فهو أصل واحد، وهو الألف التي قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب، وكل ذلك عند ورش دون قالون، فما هي أقسام ذوات الواو؟ وما حكم كل قسم؟ وما حكم الألفات التي بعدها راء مكسورة؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

وَاقْـرَأْ ذَوَاتِ الـوَاوِ بالإِضْجَـاعِ *** لَـــدَى رُؤُوسِ الآيِ لِلإِتْـــبَاعِ
وَالأَلِفَـاتِ الـلَّاءِ قَبْـلَ الـــرَّاءِ *** مَخْفُوضَـةً فِـي آخِـرِ الأَسْـمَاءِ
كَالـــدَّارِ وَالأَبْـــرَارِ وَالفُجَّـارِ *** وَالْجَـارِ لَكِـنْ فِيـهِ خُلْـفٌ جَـارِ
وَالكَافِـرِيـــنَ مَـعَ كَافِرِينَـــا *** بِالْيَـاءِ وَالْخُلْـفُ بِـجَبَّـــارِينَا

أفهم

أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:

- **الإضجاع:** من أَضجَع الشيءَ إذا خفَضَه وأماله.
- **لِلإِتْبَاعِ:** من أجل الإتباع، وهو الإلحاق للمشاكلة.
- **جَارٍ:** أَصله جاري أي: واقع وسائر.

أستخلص المضامين:

1. أحدد من البيت الأول حكم ذوات الواو.
2. أستخرج من البيت الثاني السبب الرابع من أسباب الإمالة.

أكتسب

تضمنت الأبيات أقسام ذوات الواو، وحكم الألفات التي وقعت قبل راء متطرفة مكسورة.

أولا: أقسام ذوات الواو وحكمها

أ- أقسام ذوات الواو

ذوات الواو عند ورش على ثلاثة أقسام:

- **الأول: قسم رسم بالياء ووقع رأس آية**، وهو اثنا عشر موضعا: ستة بغير هاء مؤنث وهي: ﴿ٱلْعُلَىٰٓ﴾ موضعان بطه [3-74] و﴿ضُحًى﴾ بها أيضا [58]، و﴿ٱلْقُوَىٰ﴾ بالنجم [5] و﴿ٱلضُّحَىٰ﴾ و﴿تَجَلَّىٰ﴾بسورة الضحى [2-1] وهذه المواضع كلها ممالة لورش كما سيأتي، وستة بهاء المؤنث، وحكمها الفتح، وهي: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ في ثلاثة مواضع، في النازعات [45-29] والشمس [1] و﴿دَحَىٰهَآ﴾ بالنازعات [30] و﴿تَلَىٰهَا﴾ و﴿كَجَلَّىٰهَا﴾ كلاهما بسورة الشمس [6-3].

- **الثاني: قسم رسم بالياء ولم يقع رأس آية**، وهو ﴿ضُحًى وَهُمْ﴾ بالأعراف [97]، وهو بالإمالة عند الوقف عليه على المشهور وما به العمل.

- **الثالث: قسم رسم بغير ياء**، وهو أربعة عشر لفظا: سبعة من الأسماء وهي: ﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة:274] كيف جاء، و﴿ٱلصَّفَا﴾ [البقرة:157] و﴿شَقَا﴾ [آل عمران:103] و﴿سَنَا﴾ [النور:42]

و﴿عَصَاكَ﴾ [طه:17] و﴿عَصَايَ﴾ [الأعراف:106]و﴿أَبَآئِيٓ﴾ [الأحزاب:40] وسبعة من الأفعال وهي: ﴿خَلَوۡاْ﴾ [البقرة:75] و﴿عَفَا﴾ [التوبة:43] و﴿دَعَا﴾ [آل عمران:38] و﴿بَدَا﴾ [الأنعام:29] و﴿دَنَا﴾ [النجم:8] و﴿نَجَا﴾ [يوسف:45] و﴿عَلَا﴾ [القصص:3]، وهذا القسم كله بالفتح.

ب- حكم ذوات الواو

منطوق البيت يشير فيه الناظم إلى القسم الأول، أي: اقرأ ذوات الواو لورش في السور الإحدى عشرة بالإضجاع إذا وقعت رأس آية، والمراد بالإضجاع هنا التقليل، وليس البطح أو الإمالة الكبرى، ومراده برؤوس الآي إذا كانت بغير هاء مؤنث، وأما إذا كانت بها فيجري فيها الوجهان على ما تقدم.

ومفهومه أن ذوات الواو إذا لم تقع رأس آية فلا إمالة فيها، بل فيها تفصيل، وهو أنها إذا كانت من القسم الثاني الذي رسم بالياء فيجري فيها الخلاف كما تقدم، فهي داخلة في قوله: «**وَفِي الَّذِي رُسِمَ بِالْيَاءِ**»، وهذا القسم كلمة واحدة كما سبق، وهي ﴿ضُحَىٰ وَنَعۡمَ﴾ بالأعراف إذا وقفت عليها، والعمل على الإمالة كما نص على ذلك الإمام ابن القاضي-رحمه الله- ، قال:

ضُحَىً فِي الأَعْرَافِ عَلى الْمَعْرُوفِ * لِوَرْشِهِم يُمَالُ فِي الْوُقُوفِ**

وإذا كانت من القسم الثالث وهو ما رسم بغير ياء فلا خلاف في فتحها.

ثم أشار إلى العلة في إمالة ذوات الواو الواقعة رؤوس آي فقال: «**لِلْإِتْبَاعِ**» أي: لأجل أن تتبع ذوات الواو ذوات الياء في الإمالة فيحصل التناسب والتوافق بين رؤوس الآي كلها.

ثانيا: إمالة الألف التي بعدها راء مكسورة

أ- مذهب ورش

هذا هو السبب الرابع من أسباب الإمالة، أشار إليه الناظم في البيت الثاني بقوله: «**وَالأَلِفَاتِ...**» وهي معطوفة على قوله: «**وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الْوَاوِ**» أي: واقرأ لورش الألفات اللائي

قبل الراء بالإمالة بين بين أيضا، والمقصود بالألفات كل ألف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة إعراب متصلة بالألف، ولهذا قال الناظم في وصف الراء: «**مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ**»، ومثَّل لذلك بثلاثة أمثلة، وهي: ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ [الرعد:24] ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ [المطففين:18] ﴿ٱلْفُجَّارِ﴾ [المطففين:7]، ومثلها: ﴿بِدِينَارٍ﴾ [آل عمران:74] ﴿لِأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران:13] ﴿ٱلنَّارِ﴾ [البروج:5]، ولا فرق في الإمالة بين أن تتجرد الراء عن الضمير كهذه الأمثلة أو يتصل بها نحو ﴿حِمَارِكَ﴾ [البقرة:258] و﴿وَأَشْعَارِهَآ﴾ [النحل:80] ؛ لأن الراء في ذلك هي آخر الاسم، والضمير زائد عليها.

ب- ما فيه خلاف وما يمال لأجل كسرة البناء

ذكر الناظم-رحمه الله- أن لفظ ﴿ٱلْجَارِ﴾وهو موضعان في سورة النساء [36]، جرى فيه الخلاف بين أهل الأداء عن ورش؛ فمنهم من نقل عنه الإمالة، ومنهم من نقل الفتح، والمشهور الذي عليه العمل هو الإمالة، وبها قطع الداني في «التيسير».

وفي البيت الأخير ذكر الناظم-رحمه الله- ما يمال عند ورش من أجل كسرة البناء، وهي ثلاثة ألفاظ لا غير: ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾المعرف، و﴿كَٰفِرِينَ﴾ المنكر، حيثما وقعا إذا كانا بالياء، وأما الذي بالواو فبالفتح، واللفظ الثالث ﴿جَبَّارِينَ﴾بالمائدة [24] والشعراء [130]، وهذا فيه خلاف عن ورش، وبالإمالة الأخذ والعمل.

قال الإمام أحمد التازي -رحمه الله-:

وَلفْـظُ جَبَّارِيـن والْجَـارِ أَمِـلْ * للدَّانِـي عَـن ورْشٍ مُرجَّحـاً نُقِـل**

وقوله «**الْكَفِرِينَ مَعْ...**» معطوف على «**وَاقْرَأْ ذَوَاتِ الوَاوِ...**»، وليس على ما قبله، وهو «**وَالْجَارِ...**» أي: اقرأ لفظ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ مع ﴿كَٰفِرِينَ﴾بالإضجاع أيضا.

أطبق

أقرأ الآيات الآتية برواية ورش، ثم أعيدها برواية قالون، وأراعي مذهب كل منهما في باب الإمالة والفتح:

﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝1 وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝2 وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝3 إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [الليل:1-4]

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء:36].

أتدبر وأتخلق

أعبد الله لا أشرك به شيئا وأحسن إلى والديّ، وإلى الناس أجمعين الأقرب فالأقرب.

أقوم تعلماتي

1. أذكر أقسام ذوات الواو وحكم كل قسم، مستدلا على ذلك بكلام الناظم.
2. أبين المقصود بالألف الممالة من أجل الكسرة، وأمثل لها بخمسة أمثلة مع التطبيق.

أستعد للدرس

- أحفظ الأبيات الثلاثة موضوع الدرس الموالي، وأستخرج منها الحروف التي يميلها ورش في فواتح السور.